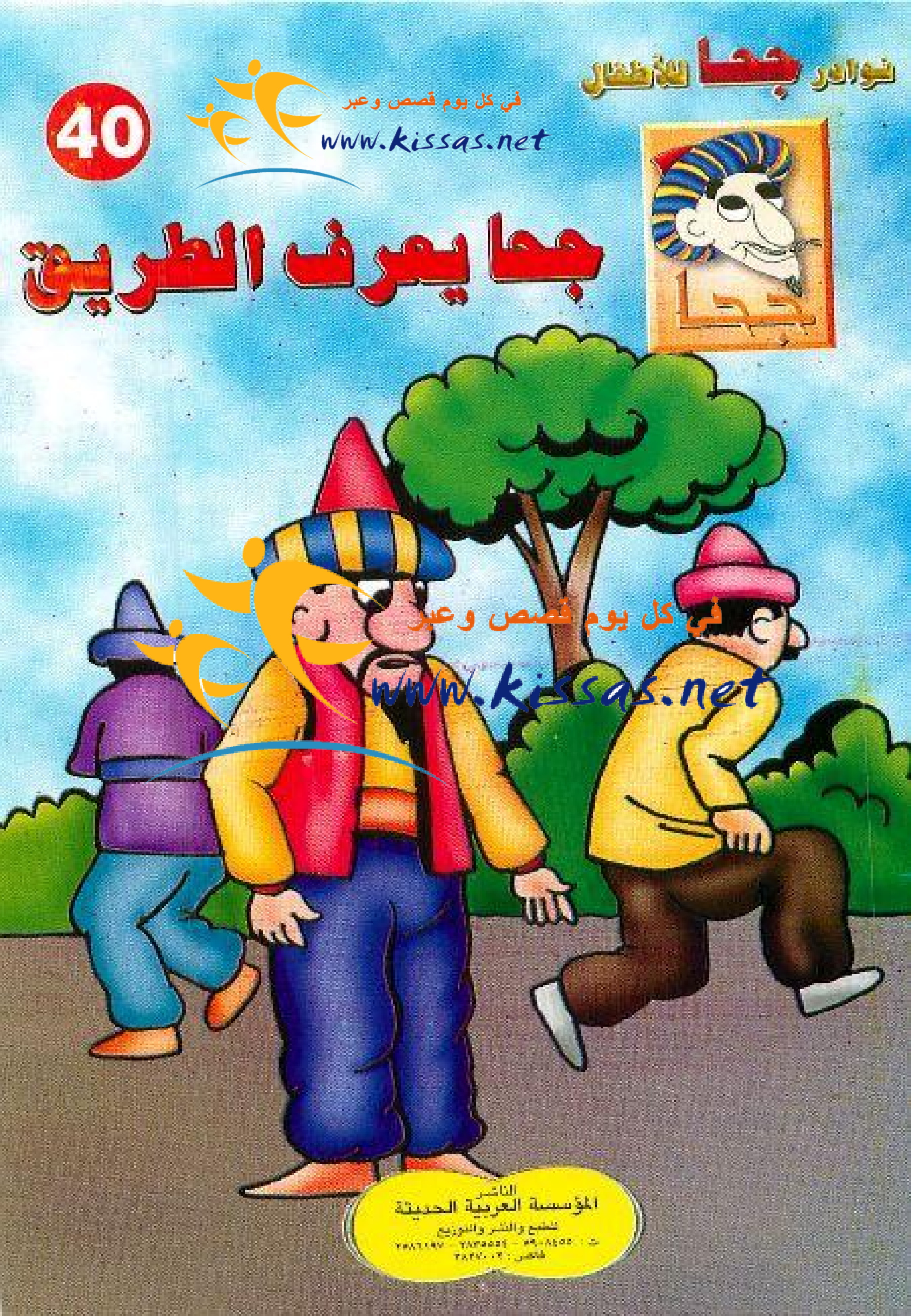
نوادر جحا للأطفال

40

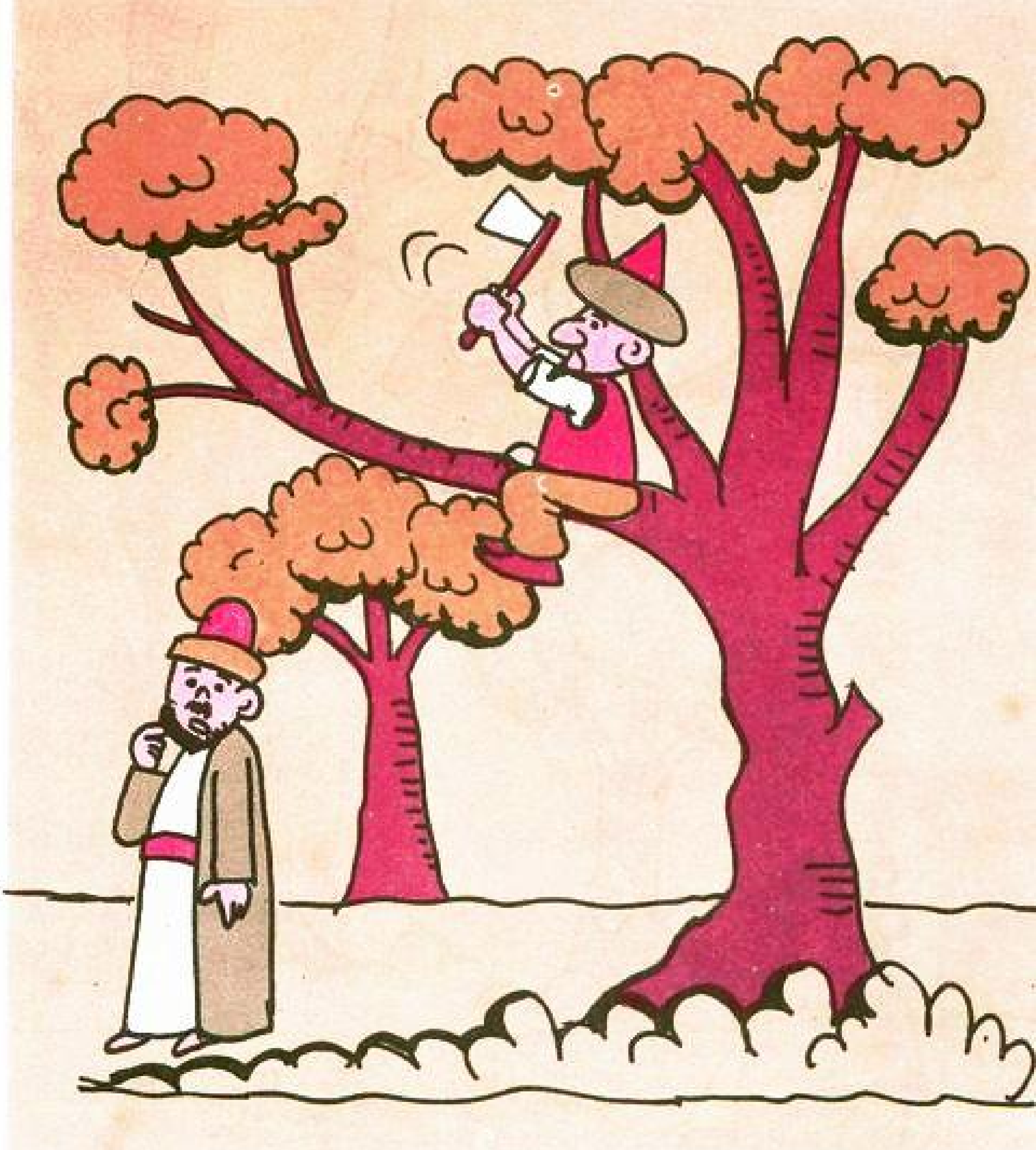
جحا يعرف الطريق



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

أَرَادَتْ زَوْجَةُ جُحَا بَعْضَ الحَطَبِ لِكَيْ تُوقِدَ نَارًا تَطْهُو عَلَيْهَا الطَّعَامَ .

فَذَهَبَ جُحَا لِيَحْتَطِبَ مِنْ مَكَانٍ تَكْثُرُ بِهِ الْأَشْجَارُ .



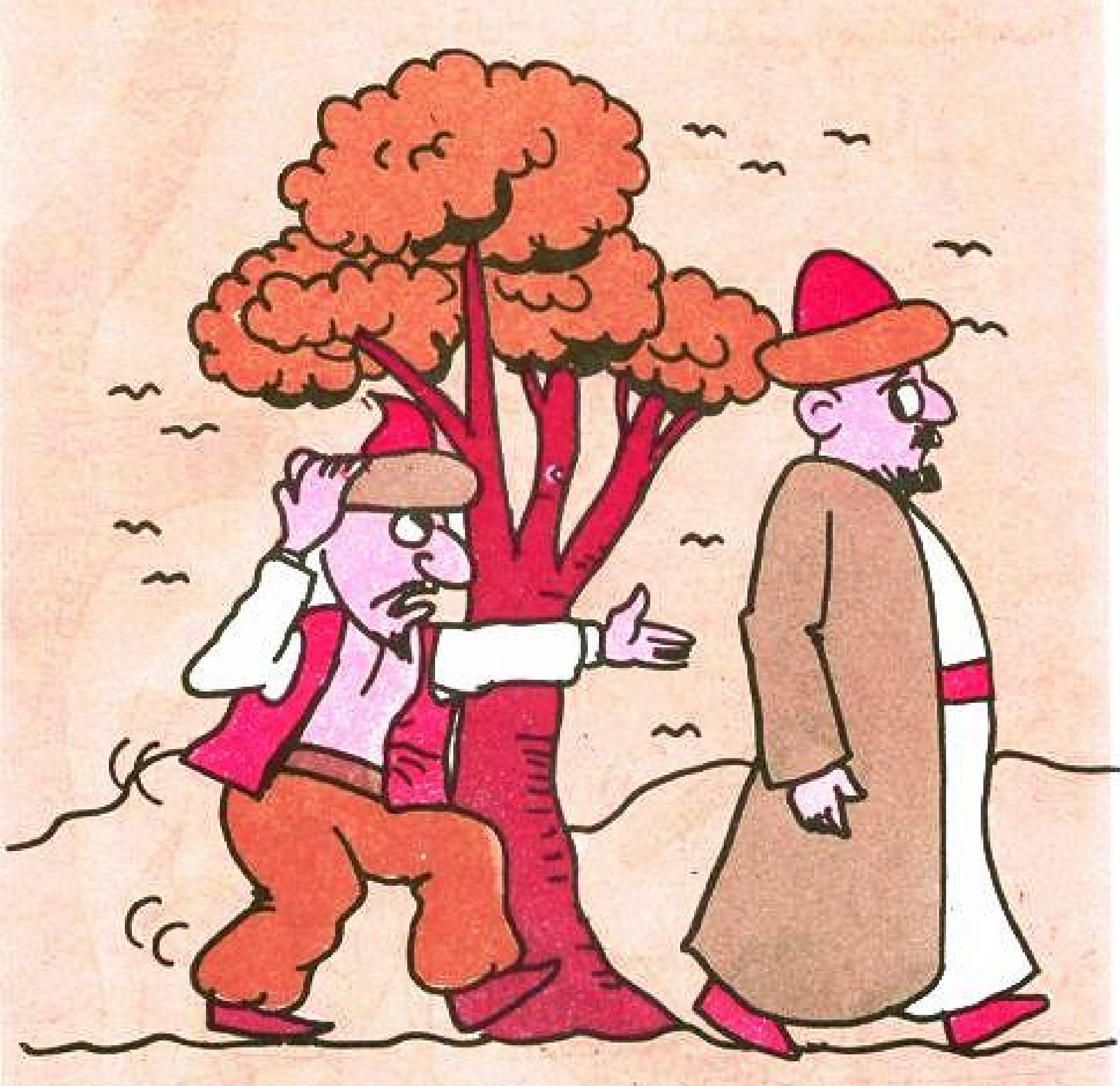
صَعِدَ جُحَا شَجَرَةً كَبِيرَةً لِيَقْطَعَ مِنْهَا غُصْنًا ضَخْمًا
وَرَاحَ يَضْرِبُهُ بِفَأْسِهِ ، بَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ رَآهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ
كَانَ يَمُرُّ أَسْفَلَ الشَّجَرَةِ .



نَظَرَ الشَّيْخُ إِلَى جُحَا ، فَرَآهُ يَقِفُ
عَلَى الغُصْنِ الَّذِى يَقْطَعُهُ ؛ فَقَالَ :
يَا رَجُلُ، مَاذَا تَصْنَعُ؟ الآنَ سَتَقَعُ،
وَلَكِنَّ جُحَا لَمْ يُعِرْهُ أُذُنًا صَاغِيَةً .

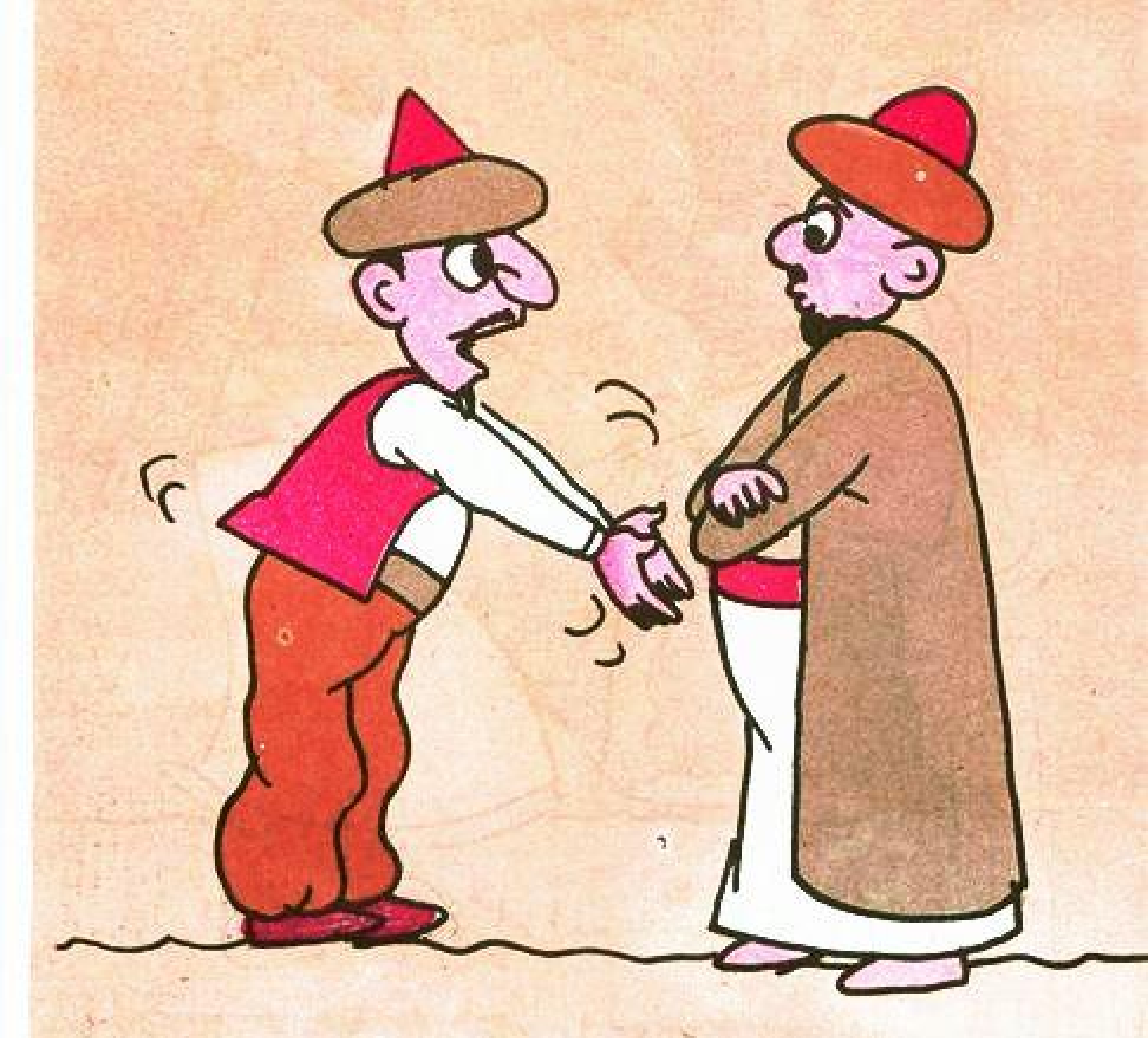
بَعْدَ قَلِيلٍ سَقَطَ الغُصْنُ وَسَقَطَ مَعَهُ
جُحَا ، فَرَاحَ يَصْرُخُ مِنَ الأَلَمِ ،
وَتَذَكَّرَ ذَلِكَ الشَّيْخَ ، الَّذِى أَخْبَرَهُ
بِسُقُوطِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَقَعَ .

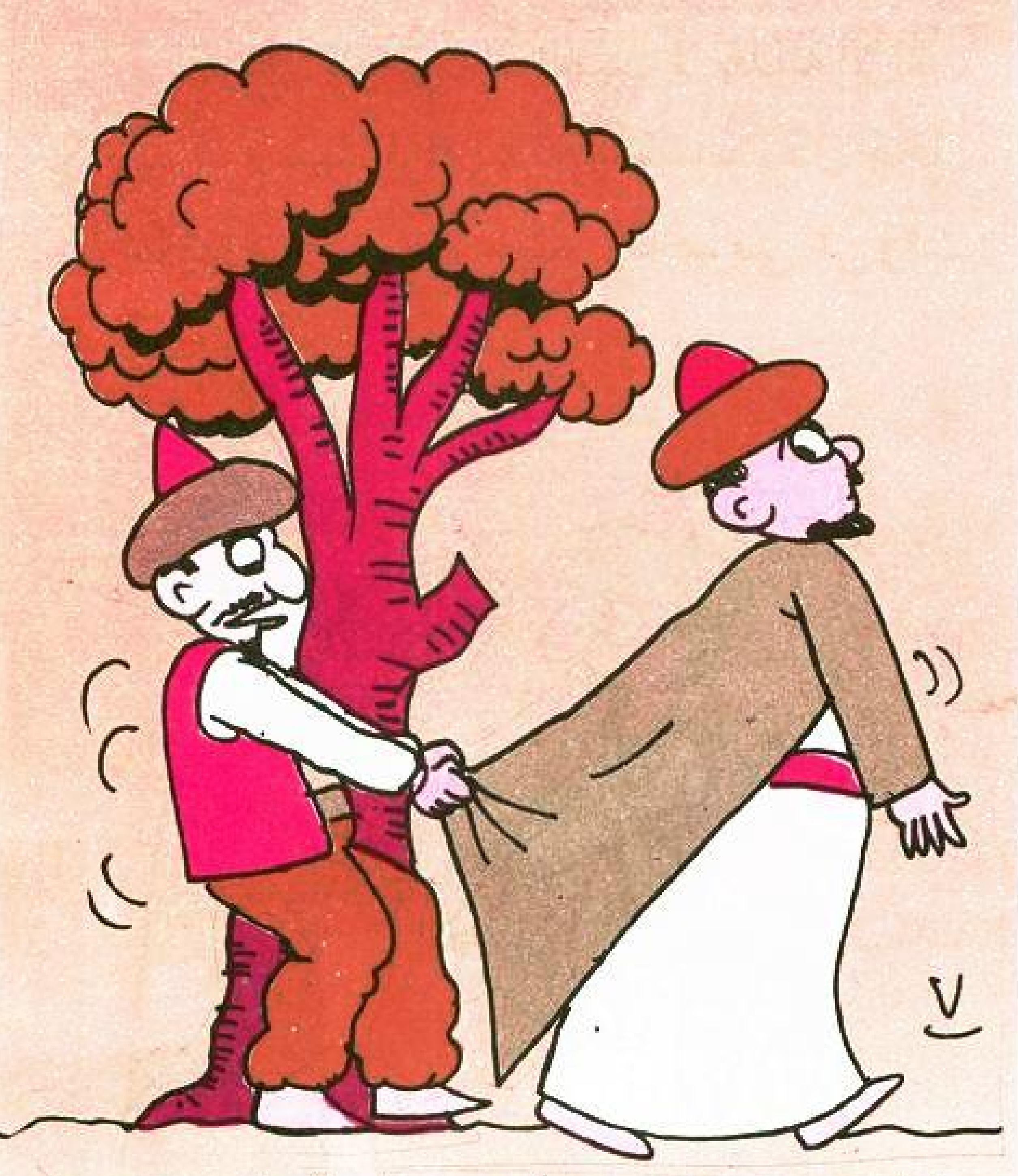




فَأَسْرَعَ خلْفَ الشَّيْخِ مُنادِياً : يَا شَيْخَنَا ، يَا شَيْخَنَا ، أَمَا وَقدْ عَلِمْتَ بِسقُوطِي ، فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الـكَشْفِ ، وَإِنِّي لَمُصدِّقُكَ فِي كُلِّ مَا تَقُولُهُ .

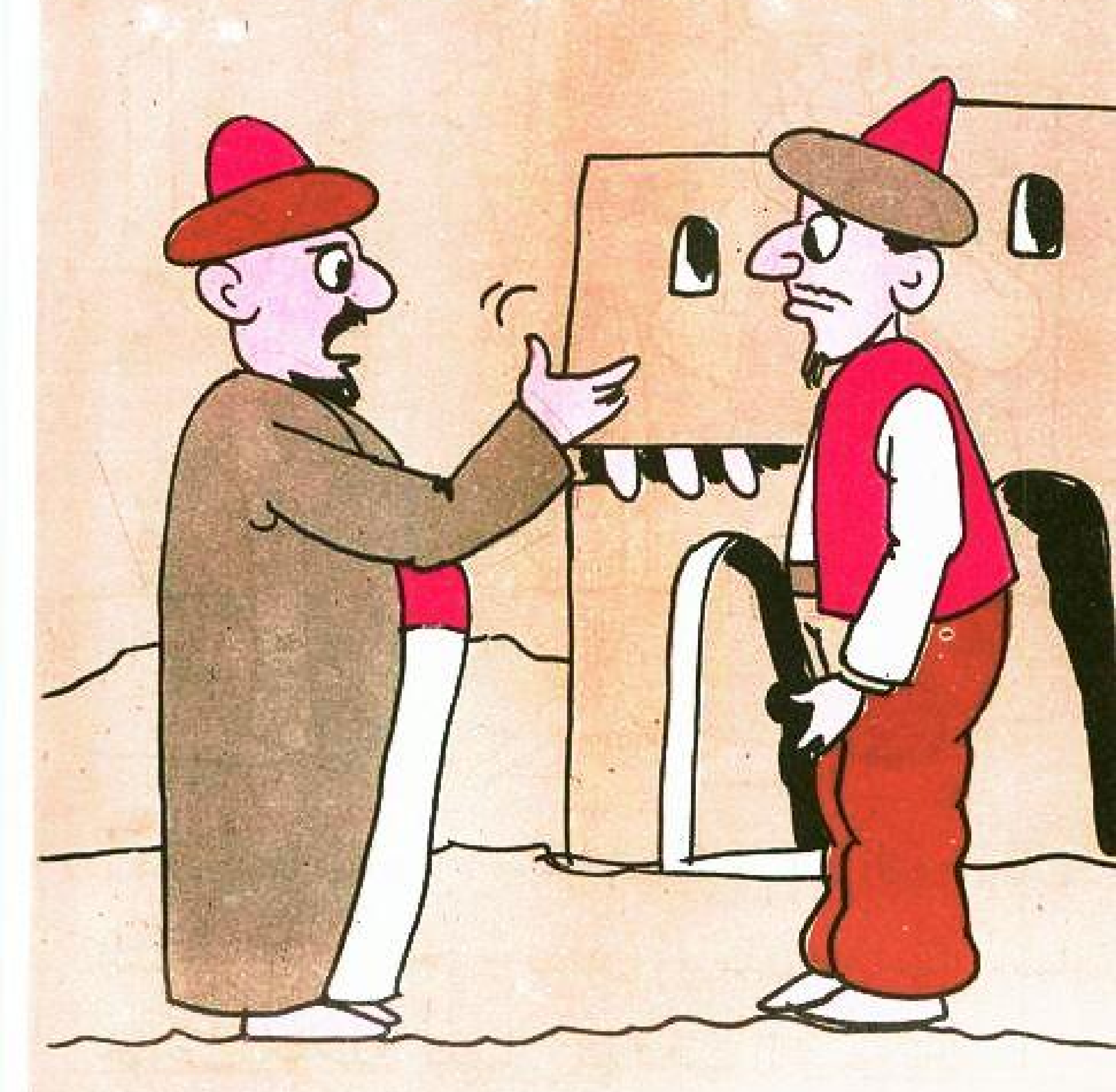
قَالَ الشَّيْخُ : يَارَجُلُ ، إِنَّ الغَيْبَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَا لَمْ أَدَّعِ شَيْئًا أَعْرِفُهُ ، فَالْعِلْمُ عِنْدَ اللهِ ، قَالَ جُحَا : وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَنِي أَنِّي سَاقِعُ ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ وَقْتِ مَوْتِي .

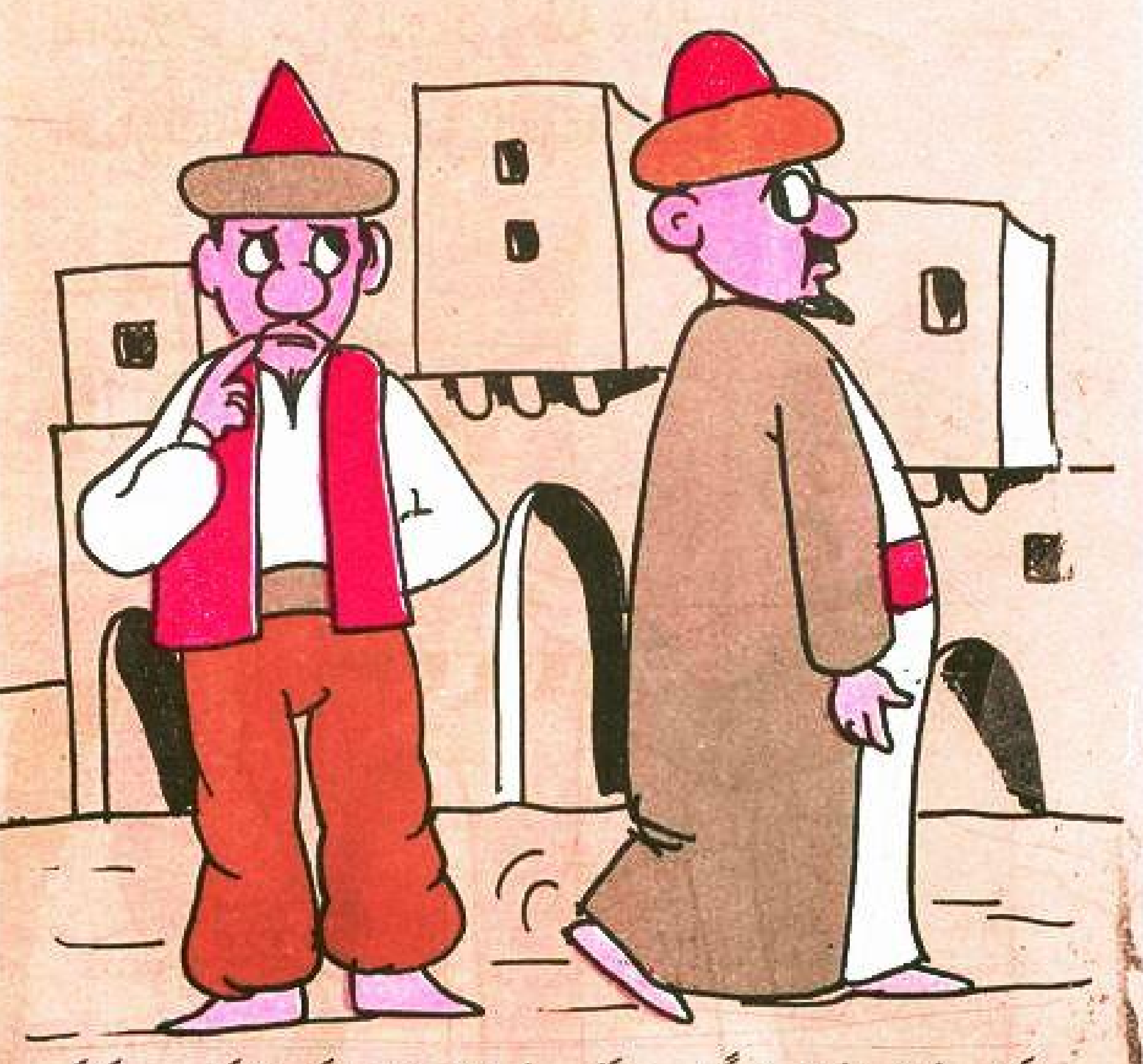




قَالَ الشَّيْخُ مُسْتَنْكِرًا : أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِحَالِهِ وَلَكِنَّ جُحَا تَعَلَّقَ بِهِ رَاجِيًا ، وَلَمْ يَدَعْهُ يَمْضِ فِي سَبِيلِهِ .

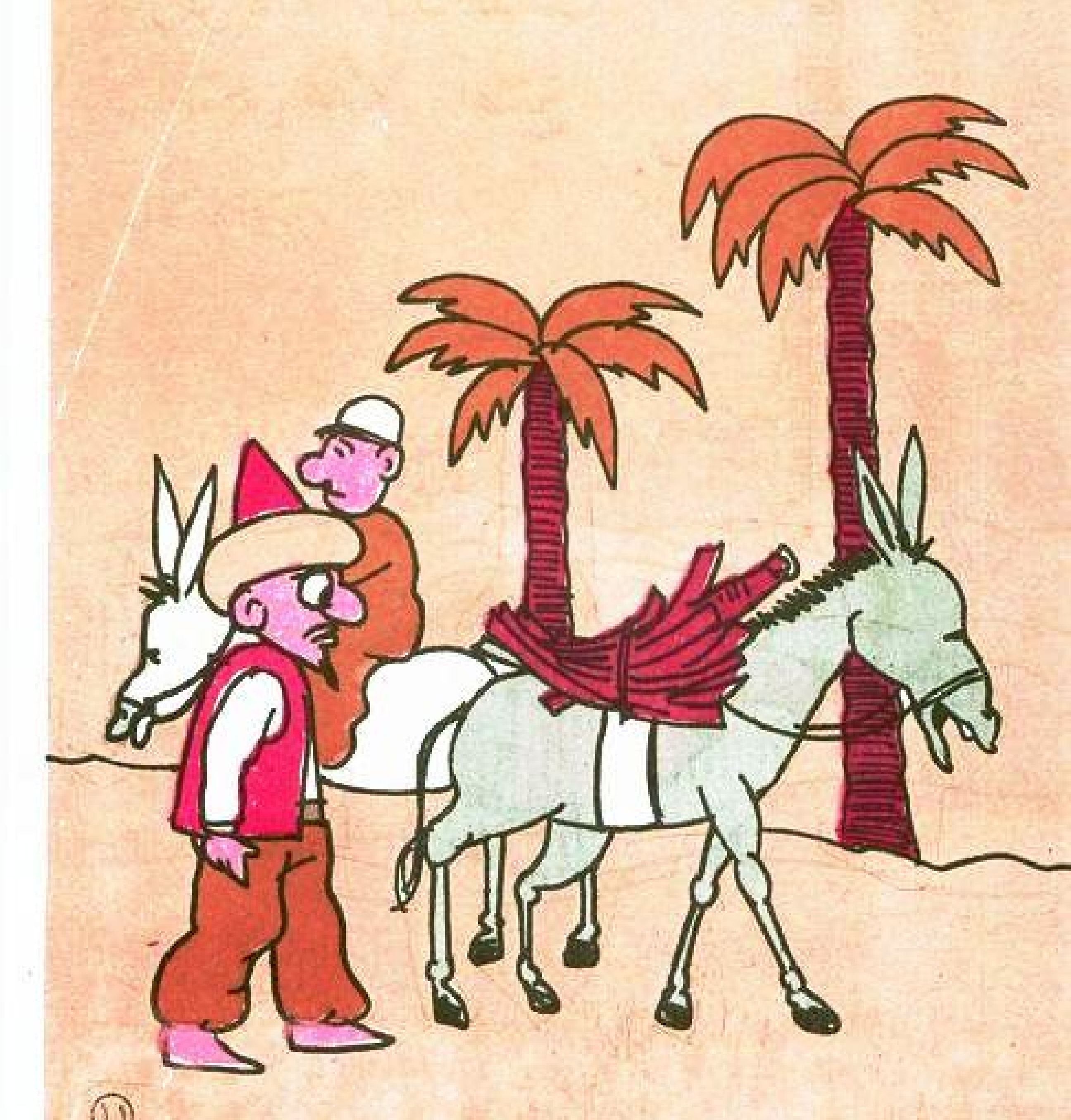
فَلَمَّا أَعْيَتِ الشَّيْخَ الحِيلَةُ، وَلَمْ يَجِدْ سَبِيلاً لِلْخَلَاصِ مِنْ هَذِهِ الوَرْطَةِ، قَالَ لَهُ: مَتَى حَمَّلْتَ حِمَارَكَ حَطَباً، وَنَهَقَ النَّهْقَةَ الأُولَى.





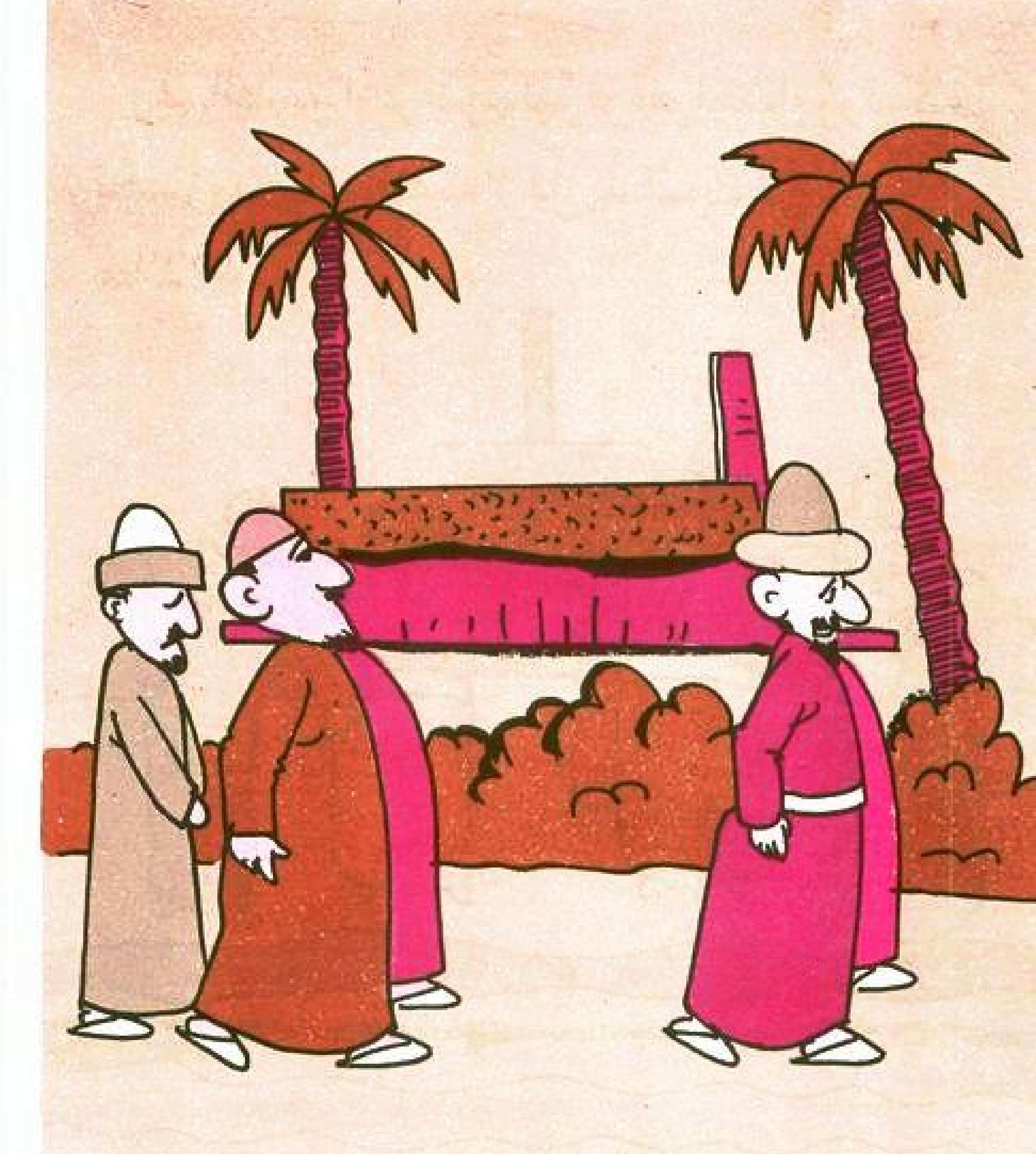
قَالَ جُحَا مُتَعَجِّلًا : سَأَمُوتُ بَعْدَهَا عَلَى الفَوْرِ ، قَالَ الشَّيْخُ : لَا .. سَتَخْرُجُ نِصْفُ رُوحِكَ فَإِذَا نَهَقَ ثَانِيًا خَرَجَتْ رُوحُكَ كُلُّهَا .. ثُمَّ ذَهَبَ الشَّيْخُ لِحَالِ سَبِيلِهِ .

جَمَعَ جُحَا الحَطَبَ فَوْقَ حِمَارِهِ، وَسَارَ بِهِ، فَمَرَّ بِجِوَارِهِمَا حِمَارٌ آخَرُ، فَنَهَقَ حِمَارُهُ، فَقَالَ جُحَا: هَذِهِ أَوَّلُ سَكَرَاتِ المَوْتِ.



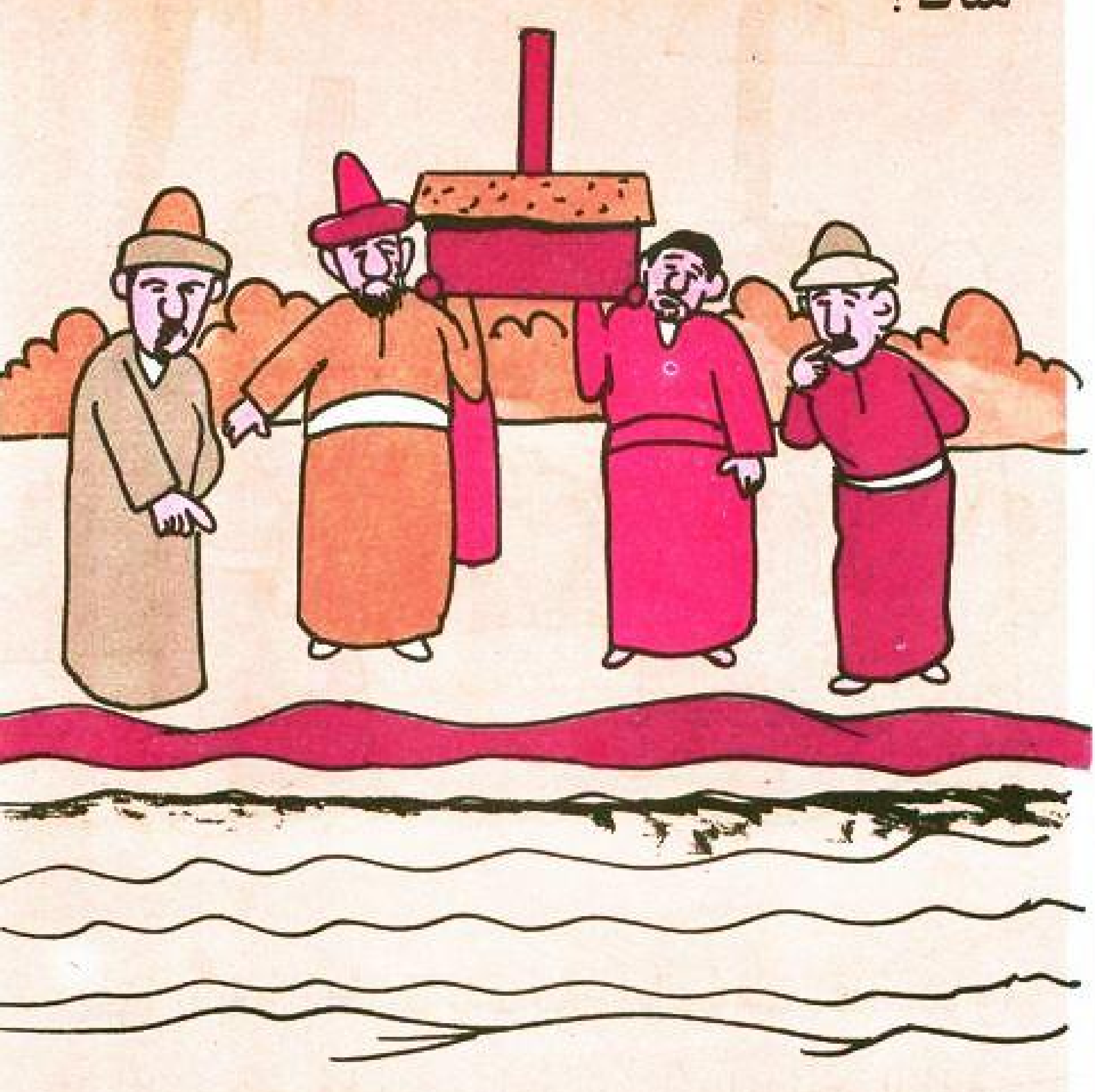


وَبَعْدَ قَلِيلٍ نَهَقَ الحِمَارُ مَرَّةً
أُخْرَى ، فَانْطَرَحَ جُحَا عَلَى
الأَرْضِ قَائِلًا : الآنَ لَقَدْ مُتُّ ،
ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ ، وَأَصْبَحَ
كَالأَمْوَاتِ .



فَمَرَّ بِهِ بَعْضُ أَهْلِ قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ ، فَظَنُّوهُ مَيِّتًا ، فَأَحْضَرُوا تَابُوتًا وَوَضَعُوهُ فِيهِ وَحَمَلُوهُ ، وَسَارُوا بِهِ نَحْوَ الْبَلْدَةِ .

وَفِي الطَّرِيقِ اعْتَرَضَهُمْ نَهْرٌ فَوَقَفُوا يَتَشَاوَرُونَ كَيْفَ يَجْتَازُونَ تِلْكَ العَقَبَةَ؟ هَلْ يَذْهَبُونَ مِنْ هُنَا أَمْ مِنْ هُنَاكَ؟




وَبَيْنَمَا هُمْ فِى حَيْرَتِهِمْ أَخْرَجَ جُحَا
رَأْسَهُ مِنَ التَّابُوتِ فَأَلْقَوْا بِالتَّابُوتِ
فَجْأَةً ، وَأَسْرَعُوا بَعِيداً فِى خَوْفٍ .

فَقَالَ لَهُمْ جُحَا وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدَيْهِ : عِنْدَمَا كُنْتُ حَيًّا كُنْتُ أَمُرُّ مِنْ هَذَا الاتِّجَاهِ ، فَهُوَ أَقْرَبُ وَأَسْهَلُ لَكُمْ ، وَمَعَ ذَلِكَ احْمِلُونِى فِى الاتِّجَاهِ الَّذِى يُرْضِيكُمْ .

